The Relationship of Ibrahim bin Mahziar Al-Ahwazi with the Pure Imams, peace be upon them, in the third century AH / ninth century AD

Asaad Odeh Kazem Al-Ukaili
eeqa200@gmail.com
Asist. Prof. Wasan Shijaa Najras Al-Rikabi (Ph.d)
wasanalriqabi@gmail.com
History Department, College of Education, Al-Mustansiriya University, Baghdad, Iraq

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v3i144.4071

Abstract

The objective of studying the heritage of Ahl al-Bayt, peace be upon them, which their school has stored and preserved from loss by their followers, expresses a comprehensive school of various branches of Islamic knowledge, The geographical area of the followers of Ahl al-Bayt, peace be upon them, and they needed someone to meet their religious needs and be a link between them and their imams, peace be upon them, This system has an effective and very big role in preserving the entity of the righteous community and protecting it from fragmentation and collapse, Ibrahim bin Mahzyar Al-Ahwazi was one of the trusted agents in Ahwaz during the third AH / ninth century AD, Receiving and distributing legal rights, settling disputes, taking over endowments and the affairs of minors who do not have a guardian, Justice or justice is a basic condition for the agent, in addition to his belief and knowledge of the provisions and affairs of Sharia, his political tact and his ability to preserve the secrets of the Imam and his followers from the rulers and their eyes convergent.

It was clear from all the results that we reached that Ahwaz was one of the areas that showed love and obedience to the Ahl al-Bayt, peace be upon them, and those who took care of this spot and gave their directions starting with Imam Ali, peace be upon him, all the way to the awaited Imam Mahdi, may God hasten his reappearance, So high that a large number of great scholars and poets who are considered to be the masters of the Shiite sect emerged in Ahwaz, and a large number of narrators and companions of the agents of Ahl al-Bayt, peace be upon them, emerged in the various regions of Ahwaz and they played a role in the procession of Shiism in the entire Islamic world, and Shiite thought still reminds them with all honor And honor.

Keywords: Ibrahim, Ahwaz, the Imams, peace be upon them, the third century AH / ninth century AD.

علاقة إبراهيم بن مهزيار الاهوازي بالائمة الاطهار (عليهم السلام) في (ق٣هـ/ق٩م)

الباحث اسعد عوده كاظم العكيلي
قسم التأريخ / كلية التربية
الجامعة المستنصرية.

أ.م.د. وسن شجاع نجرس الركابي
قسم التأريخ / كلية التربية
الجامعة المستنصرية.

(مُلَخَّصُ البَحث)

إن هدف دراسة تراث اهل البيت (عليهم السلام) الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع اتباعهم يعبر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الاسلامية ، وبعد أن أكّد الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) على دورهم القيادي الديني في أوساط الجماعة الصالحة، وأوضحوا أهمية الولاء لهم، وأخذت تتسع الرقعة الجغرافية لأتباع أهل البيت (عليهم السلام) واحتاجوا إلى من يلبّي حاجاتهم الدينية ويكون حلقة وصل بينهم وبين أئمتهم (عليهم السلام) بادر الأئمة (عليهم السلام) الى تعيين الوكلاء المعتمدين لهم في مختلف المناطق ومنها الأهواز وارجعوا إليهم أتباعهم، ومنذ عصر الإمام الجواد (عليه السلام) وحتى ابتداء الغيبة الصغرى كان لهذا النظام دور فاعل وكبير جداً في حفظ كيان الجماعة الصالحة ووقايته من التفتت والانهيار، وكان ابراهيم بن مهزيار الاهوازي من الوكلاء المعتمدين في الاهواز خلال القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، والمهامّ التي تولاّها لهم تمثّلت في بيان الأحكام الشرعية والمواقف السياسية والاجتماعية وتوجيه النصائح الأخلاقية والتربوية، واستلام الحقوق الشرعية وتوزيعها، وفصل النزاعات وتولّي الأوقاف وأُمور القاصرين الذين لا وليّ لهم، وتعد الوثاقة أو العدالة شرطاً أساسياً في الوكيل، فضلاً عن إيمانه ومعرفته بأحكام الشريعة وشؤونها، ولباقته السياسية وقدرته على حفظ أسرار الإمام وأتباعه من الحكّام وعيونهم والوكلاء منهم من يرتبط بالإمام (عليه السلام) بشكل مباشر ومنهم من يرتبط به بواسطة وكيل آخر يعتبر محوراً لمجموعة من الوكلاء في مناطق متقاربة.

وتبين كل ما توصلنا إليه من نتائج أن الاهواز كانت من المناطق التي أظهرت الحب والطاعة لإهل البيت (عليهم السلام)، والذين اهتموا بهذه البقعة وأعطوا توجيهاتهم بدءاً من الامام علي (عليه السلام) ووصولاً إلى الإمام المهدي المنتظر(عليه السلام)، وكان لتشيع الاهواز نتاج علمي وادبي على مستوى عال بحيث برز عدد كبير من العلماء والشعراء الكبار الذين يعدون من أساطين المذهب الشيعي في الأهواز، وبرز عدد كبير من رواة

وأصحاب ووكلاء اهل البيت (عليهم السلام) في مختلف مناطق الأهواز وكان لهم دور في مسيرة التشيع في العالم الإسلامي بأكمله ولا يزال الفكر الشيعي يذكرهم بكل اجلال واكرام.

الكلمات المفتاحية: ابراهيم ، الأهواز ، الإئمة (عليهم السلام)، القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي.

المقدمة

إنَّ مجتمعاتنا العربية بحاجة إلى الجهود العلمية المنظمة لإخراج الدراسات اللامعة من الثقافة العربية الإسلامية الأصيلة حتى تزيل عنها الضلال الفكري والتطرف العقائدي، فضلاً عن أن دراسة سيرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) تعد إحدى الركائز الأساسية في البناء العقائدي والفكري لديننا القويم ذلك لأنهم عدل القرآن الكريم والإمتداد الرسالي لمنهج النبوة والحارس الأمين للقيم والمفاهيم الإسلامية في وجه التشويه والتحريف والضلال، وكانت الاهواز احدى هذه المناطق التي كان فيها العديد من الوكلاء لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) واحدهم إبراهيم بن مهزيار في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي الذي كان وكيلاً للأئمة الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام) والإمام الحجة المهدي المنتظر(عليه السلام).

وكان الهدف من هذه الدراسة أن هذه المجتمعات تحتاج الى جهود علمية منظمة حتى تزيل عنها الضلال الفكري والتطرف العقائدي، وكانت الاهواز إحدى هذه المناطق والتعرف على علاقة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بها عن طريق وكلائهم الذين أخذوا يشكلون حلقات دينية تضم العلويين وبعض الثقات في الاهواز وأصبحت علاقتهم سرية بينهم وبين أئمتهم خوفاً من عيون العباسيين.

وتأتي أهمية دراسة هذا الموضوع ما كان لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) من دور في حركة المجتمع والتاريخ وكذلك اصحابهم ووكلائهم والعمل الكبير الي قامت به هذه الثلة في عملية التغيير والبناء الرسالي فكانوا بمثابة أذرع الإمامة وامتداد لجذورها في الأمة الإسلامية وايصال صوتهم ورسالتهم الى الناس، واتخذ الإئمة وكلاء يحافظون على تراث الأمة وايصاله الى الاجيال المتعاقبة وكانوا ممن خدموا التراث الشيعي ومن حملة لواء التشيع في الاهواز، ومدى علاقة اهل البيت (عليهم السلام) بالاهواز وانتشار المذهب الشيعي في هذه المنطقة.

وتوصلنا في هذا البحث ان ابراهيم بن مهزيار كان من عائلة نصرانية دخلت الاسلام وعلى المذهب الشيعي واصبحوا من ثقات أهل البيت (عليهم السلام) فكانوا حلقة وصل مميزة بين قيادة الامة الحقيقية المتمثلة بالإمام (عليه السلام) وبين عامة الشيعة المنتشرين في بقاع الامة الاسلامية ولعب هؤلاء دوراً بارزاً في تلك الظروف الحرجة، وفي عهد الإمام

الحسن العسكري (عليه السلام) اولى اهتماماً بقضية الوكلاء والعلماء لأهميتها والدور الذي تلعبه للتمهيد لغيبة الإمام المهدي(عليه السلام) وارتباط الناس بأهل البيت (عليهم السلام) في إعداد جيل واع مؤمن من العلماء في الدفاع عن قضايا أهل البيت (عليهم السلام)، وتناولت هذه الدراسة العلاقة بين الوكلاء في الاهواز وبين أئمتهم (عليهم السلام) وتمثلت علاقة إبراهيم بن مهزيار الاهوازي بالإمام الجواد (عليه السلام)، وعلاقته بالأمام الهادي (عليه السلام)، وعلاقته بالأمام الحسن العسكري(عليه السلام)، وعلاقته بالأمام الحجة المنتظر(عليه السلام).

مدخل

لقد برزت منذ صدر الإسلام نخبة من خيرة أصحاب النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وسلم) ومنهم سلمان الفارسي ،فقد عرف بالتشيع والولاء للأمام علي(عليه السلام) وأبنائه أئمة الحق (عليهم السلام) الذين أوجب الله طاعتهم في قوله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً } سورة النساء: الآية ٥٩ ، وبذلوا جهدا كبيرا لإيصال عقيدتهم إلى المناطق التي شاركوا في فتحها فبذروا في تلك المناطق بذور عقيدتهم ورسخوا فيها معالم تشيعهم، فأثمر ذلك بأن تنتشر هذه العقيدة في مختلف الأقطار والنواحي الاسلامية، وبتوجيه ورعاية من قبل الائمة(عليهم السلام)، ومن ثم انتجت تلك الجهود بأن يكون لأهل البيت(عليه السلام) شيعة ومحبون وأصحاب ورواة مخلصون لهم في هذه البقعة على مر عصور الائمة(عليهم السلام) ومن ضمنها عصر إبراهيم بن مهزيار، الذي كان وكيلا للأئمة الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام) وقيل للإمام الحجة (عليه السلام) (الصدوق،٢٠٠٨ ،ج٢، ص٣٣٥).

1-علاقته بالإمام محمد بن علي الجواد(عليه السلام)(١٩٥-٢٢٠هـ/٨١٠-٨٣٥م).

من الواضح جدا ما كان لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) من دور في حركة المجتمع والتاريخ وكذلك أصحابهم ووكلائهم، فالدور الكبير الذي قامت به هذه الثلة في عملية التغيير والبناء الرسالي، لم يكن بعيدا ولا غائبا عن الأنظار ،فقد كانوا بمثابة أذرع الإمامة وامتداد لجذورها في الأمة الإسلامية وأصواتها الموصلة لرسائلهم الى جماهير الناس، ثم إن هؤلاء هم حافظون لتراث الإمامة والناقلون له الى الاجيال المتعاقبة من بعدهم، ولهذا كان الائمة (عليهم السلام) يحرصون على اختيار مجموعة من الأصحاب الثقات المخلصين الذين يرون فيهم اهلية تحمل بعض علوم الإمامة واستيعابها، فكانوا (عليهم السلام) يعدونهم اعداداً خاصاً ليفضوا إليهم ببعض اسرارهم وعلومهم وقد تخرج من مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) رجال مفاخر التاريخ وأصحاب الرأي في مختلف العلوم من فقه

وحديث وتفسير ولغة وفلسفة واخلاق والى غير ذلك من العلوم والمعارف الإسلامية (الاربلي، ١٩٨٥،ج٣، ص١٢٥).

وقد عُدَّ إبراهيم بن مهزيار الاهوازي من اولئك الرجال الذين عاصروا امامنا أبي جعفر الثاني محمد الجواد (عليه السلام) من مناطق الأهواز ومن الثلة المؤمنة المعتمد عليهم في المذهب وكان من صفوته وخاصته، ومن الذين خدموا التراث الشيعي وساهموا في نشره، ومن حملة لواء التشيع والثقات في الأهواز، وكان معه أخوه علي بن مهزيار واسحاق بن ابراهيم الخصيبي ويعقوب بن إسحاق النحوي وأخرون (الجزائري، ١٩٠٠، ج٣، ص٢٤٩)، وبالرغم من قصر عمر الإمام أبي جعفر الثاني (عليه السلام) فقد تميزت حياته بدور فاعل ومؤثر في حركة المجتمع عامة والشيعة على وجه الخصوص، ولا يخفى على احد العطاء الفكري والعلمي للأمام الجواد (عليه السلام)، من خلال أصحابه ووكلائه، وكان إبراهيم بن مهزيار من الذين أوصلوا العلوم والمعارف الى الاهواز إذ كان بمثابة صمام الأمان العقائدي للامة من الانحراف والزلل الفكري الذي اجتاح العالم الإسلامي في تلك الفترة نقلا عن الإمام الجواد (عليه السلام) الى شيعته في الاهواز بسبب وجود التيارات المتمثلة بـ(وعاظ السلاطين)، ولهذا نجد تميز فترة الإمام الجواد (عليه السلام) باتساع مراكز النشاط العلمي والفكري في مختلف حواضر العالم الإسلامي ،من خلال تطوير نظام الوكلاء والذي أصبح ضرورة في عمل الأئمة (عليه السلام)، من أجل مساعدتهم في التحرك والارتباط في الناس بسهولة (الطبرسي،١٩٩٦،ج٢،ص٨٦).

ومن جانب آخر أن هذا النظام (نظام الوكلاء) يُعد ضرورة عملية لتخفيف الضغط والرقابة عن الائمة (عليهم السلام) اذ لاسيَّما في عصر الإمام الرضا (عليه السلام) بعد قبوله ولايه العهد ثم بعده الإمام الجواد (عليه السلام)، فاجتمعت كل هذه الأسباب وجعلت الإمام يهتم ويوسع نظام الوكلاء الذي اشرف عليه الإمام المعصوم بنفسه مباشرة، فكان الارتباط بالوكلاء بحاجة الى دقة ومراقبة للظرف الحرج المحيط بالإمام(عليه السلام)، وكانت الاهواز من جملة المحاور المهمة في حركة الإمام الجواد (عليه السلام) إذ كان لديه وكلاء اصحاب علم وفقه وقدرة علمية أمثال إبراهيم بن مهزيار وأخيه علي بن مهزيار الذي جعل منهما محورين كبيرين في ربط الناس بالإمامة وايصال أوامر الإمام اليهم(الطوسي،١٩٩٦، ص٢٦٥) ، ومنها رسالة الإمام الجواد(عليه السلام) إلى اخاه علي بن مهزيار وفي رواية الى ابراهيم بن مهزيار حيث ورد فيها: "إن الذي اوجبت في سنتي هذه، هي سنة عشرين ومائتين فقط لمعنى من المعاني، اكره تفسير المعنى كله خوفا من الانتشار، وسأفسر لك بعضه ان شاء الله تعالى، ان موالي –اسال الله صلاحهم –او بعضهم قصرو فيما يجب عليهم، فعلمت ذلك واحببت ان اطهرهم وازكيهم بما فعلت في

عامي هذا من الخمس ،قال تعالى({خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ **{103}** أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ{١٠٤} وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }**{105}**سورة التوبة، ولم اوجب عليهم ذلك كل عام ولا اوجب عليهم إلا الزكاة التي فرضها الله عليهم ، وانما أوجبت عليهم الخمس في سنتي هذه في الذهب والفضة التي قد حال عليها الحول ،ولم اوجب ذلك عليكم في متاع ولا انية ولادواب ولاخدم ولاربح ربحه في تجارة ولا ضيعة الاضيعة سأفسر لك أمرها تخفيضا مني عن موالي، ومنا مني عليهم لما يغتال السلطان من اموالهم ولما ينوبهم في ذاتهم ، فأما الغنائم والفوائد فهي واجبة عليهم في كل عام قال الله تعالى { وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } سورة الانفال: الاية٤١، فاما الغنائم والفوائد يرحمك الله فهي الغنيمة يغنمها المرء والفائدة يفيدها والجائزة من الانسان للإنسان التي لها خطر عظيم ،والميراث الذي لا يحتسب من غير أب ولا ابن، ومثل عدو يصطلم فيوخذ ماله ومثل مال يؤخذ لايعرف له صاحبه، ومن ضرب ما صار الى قوم من موالي من اموال الخرمية الفسقة، فقد علمت أن أموالا عظاما صارت الى قوم من موالى فمن كان عنده شيء من ذلك فليوصل تلى وكيلي، ومن كان نائيا بعيد الشقة فليتحمل لإيصاله ولو بعد حين ،فان نية المؤمن خير من عمله فأما الذي اوجب من الغلات والضياع في كل عام فهو ضيعته لاتقوم بمؤنته فليس عليه نصف سدس ولا غير من ذلك فأن قال قائل :اذا كان الأمر في أموال الناس على ما ذكرتموه من لزوم الخمس فيها وفي الغنائم ما وصفتم من وجوب اخراج الخمس منها وكان حكم الارضين ما بينتم من وجوب اختصاص التصرف فيها بالأئمة (عليهم السلام) أما لانهم يختصون برقبتها دون سائر الناس مثل الانفال والارضين التي ينجلي أهلها عنها، أو للزوم والتصرف فيها بالتقبيل والتخمين لهم مثل ارض الخراج وما يجري مجراها فيجب أن لا يحل لكم منكح ولا يتخلص لكم متجر ولا يسوغ لكم مطعم على وجه من الوجوه وسبب من الأسباب قيل له : إن الامر وان كان على ما ذكرتموه من السؤال من اختصاص الأئمة(عليهم السلام) بالتصرف في هذه الأشياء فأن لنا طريقا الى الخلاص مما الزمتمونياه ، أما الغنائم والمتاجر والمناكح وما يجري مجراها منا يجب للأمام فيه الخمس فأن (عليهم السلام) قد اباحوا لنا ذلك وسوغوا لنا التصرف فيه "(الحلي،١٩٩٢،ج٣، ص٣٤٠).

ويظهر هنا بوضوح جملة التوصيات التي أوصلها الإمام (عليه السلام)، الى شيعته عن طريق هذا الوكيل، والأسباب التي جعلت الإمام يفرض عليهم في أموالهم من خلال وكيله، كما نجد أولئك الوكلاء دائما ما يهرعون إلى الإمام في كل شيء من أمور دينهم ودنياهم (الحلي، ٢٠٠٨، ج١، ص٣٥٤).

٢-علاقته بالإمام علي بن محمد الهادي(عليه السلام) (٢١٢-٢٥٤هـ/٨٢٧-٨٦٨م).

إمامنا الهادي(عليه السلام) واحد من تلك الكوكبة المختارة الذين كانوا رحمة للبشرية، وقد كان احد الاقطاب التي تدور عليها العلماء والفقهاء ليس من الشيعة فحسب بل ومن غير الشيعة من المذاهب والفرق والتيارات الأخرى، لقد كان الإمام الهادي(عليه السلام) القاسم المشترك الذي تلتقي عنده كل المعادلات وتقف عنده جميع الأرقام السياسية والعقائدية والفكرية، وهو أمر لا يتهيأ لكل واحد ، ولذا نجد أن نشاط الإمام (عليه السلام) لم يقف عند شيعته خاصة فقد كان من بين الجمهرة التي عاصرت الإمام ونهلت من علمه كبار العلماء والفقهاء والمحدثين اعلام الفكر والأدب، كما أن فيهم من العامة والغلاة، وقد لعبت الظروف السياسية التي كانت تحيط بالإمام دورا كبيرا في تحديد الكم الظاهري ، والعدد من أصحاب الإمام الهادي(عليه السلام) فقد استدعى الإمام(عليه السلام) الى سامراء وفرضت عليه الاقامة الجبرية أكثر من عشرين عاما ليحولوا بينه وبين شيعته، وبالرغم من ذلك فقد بقي الإمام(عليه السلام) يمارس دور التربية والتوجيه وإعداد المؤمنين بمرجعيته الفكرية والروحية، من اجل تحصينهم ضد الانحرافات العقائدية والفكرية ويمنعهم من الخوض في كثير من المسائل التي يكون الخوض فيها كاشفا عن هويتهم وأرتباطهم بالإمام (عليه السلام) مما يؤدي إلى أن يكونوا تحت طائلة العقوبات والاضطهاد من قبل السلطة فيما إذا علمت بموالاتهم للامام وأهل البيت (عليهم السلام)(الطبري،١٩٩٣،ص٤٢٤).

حدثنا إبراهيم بن مهزيار قال :" كان ابو الحسن الإمام الهادي (عليه السلام) كتب الى علي بن مهزيار، يامره أن يعمل له مقدار الساعات فحملناه اليه في سنة ثمان وعشرين فلما صرنا بسيالة كتب يعلمه قدومه ويستأذنه في المصير اليه وعن الوقت الذي نسير اليه فيه، وأستأذن لابراهيم فورد الجواب بالاذن انا نصير اليه بعد الظهر، فخرجنا جميعا إلى أن صرنا في يوم صائف شديد الحر، ومعنا مسرور غلام علي بن مهزيار فلما أن دنو من قصره اذا بلال قائم ينتظرنا وكان بلال غلام ابي الحسن الثالث(عليه السلام) قال: أدخلوا فدخلنا حجرة وقد نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حينا حتى خرج الينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء ابرد ما يكون فشربنا ثم دعا بعلي بن مهزيار فلبث عنده الى بعد العصر، ثم دعاني فسلمت عليه وأستاذنته ان يناولني يده فأقبلها ،فمد يده فقبلتها ودعاني وقعدت ثم قمت فودعته فلما خرجت من باب البيت ناداني فقال: يا إبراهيم فقلت : لبيك

ياسيدي فقال:لاتبرح فلم نزل جالسا ومسرور غلامنا معنا، فأمر ان ينصب المقدار ثم خرج فألقي له كرسي فجلس عليه والقي لعلي بن مهزيار كرسي عن يساره فجلس، وقمت انا بجنب المقدار فسقطت حصاة فقال مسرور: هشت فقال هشت ثمانية، فقلنا: نعم ياسيدنا، فلبثناعنده الى المساء "(الصفار،١٩٨٤،ص٣٥٧).

وكان للإمام الهادي(عليه السلام) علماء كبار وفقهاء أعاظم لم تخلو مدن الاهواز وكورها منهم لأنها تشكل محورا أساسيا في حركة الإمام لوجود الكم الكبير من شيعته فيها، وقد كان من بين الوكلاء والاصحاب إبراهيم بن مهزيار والصيمري وآخرون، وهؤلاء الاجلاء كلهم أصحاب أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي (عليه السلام) وهنالك احتمال قوي جدا أن يكون إبراهيم بن مهزيار صاحب هذه الرسالة الاهوازية المرسلة من الإمام الهادي(عليه السلام) الى أهالي الاهواز والتي تخص مبدأ الجبر والتفويض، لكي يبينوا للناس حقيقة الأمر عن طريق القرآن الناطق من أهل البيت (عليه السلام)، فجاء الجواب من الإمام الهادي (عليه السلام) في رسالة طويلة وتحتوي على مضامين عالية في العقائد، إذ كتبها الإمام الى شيعته في الاهواز وسنأخذ أهم النصوص التي وردت في هذه الرسالة :

أ-إرجاع التحية من قبل الإمام علي الهادي (عليه السلام) على شيعته في الأهواز بقوله (عليه السلام) من علي بن محمد :سلام عليكم، وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته، فإنه ورد على كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر، ومقالة من يقول منكم بالجبر، ومن يقول بالتفويض، وتفرقكم في ذلك، وتقاطعكم وما ظهر من العداوة بينكم، ثم سألتموني عنه وبيانه لكم، وفهمت ذلك كله "(الحراني،١٩٨٣،ص٤٥٨).

ب- بيان حكم النقل والعقل وشرح كيفية عدم اختلاف الأمة بقوله(عليه السلام)" :أعلموا رحمكم الله إنا نظرنا في الإثار وكثرة ما جادت به الأخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام ممن يعقل عن الله (ﷻ) لا تخلو من معنيين: أما حق فيتبع ، وأما باطل فيجتنب، وقد اجتمعت الأمة قاطبة لاختلاف بينهم أن القرآن حق لاريب فيه عند جميع أهل الفرق، وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون ، وذلك بقول رسول الله (ﷺ) (لا تجتمع أمتي على ضلالة)، فأخبر أن جميع ما اجتمعت عليه الأمة كلها حق، هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا، والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه، وأنكر الخبر طائفة من الأمة لزمهم الإقرار به ضرورة حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب، فإن هي جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملة... "(البحراني،٢٠٠٢،ج٣،ص٧).

ج-ذكر حديث الثقلين ومصداقيته لكتاب الله وفضيلة ومناقب جده أمير المؤمنين(عليه السلام) وقد أراد الإمام(عليه السلام) بهذا تعليم شيعته حججهم أمام خصومهم بقوله (عليه

السلام) " : فأول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه أقوالهم، حيث قال : اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي – أهل بيتي – لن تضلوا ما أن تمسكتم بهما، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصا مثل قوله تعالى { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {٥٥} وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {٥٦} } سورة المائدة، وروت العامة في ذلك له وأنزل الآية فيه ، فوجدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أتى بقوله : من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله : انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي ووجدناه يقول : علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي "(الطبرسي،١٩٦٦،ج٢،ص١٥٨).

فالخبر الأول الذي استنبطت منه هذه الأخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم ، وهو أيضا موافق للكتاب فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الأُخر ، لزم على الامة الاقرار بها ، ضرورة إذا كانت هذه الاخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن ، والقرآن وافقها (المجلسي،١٩٨٣،ج٥،ص٦٨).

ثم وردت حقائق الأخبار من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الصادقين(عليهم السلام) ونقلها قوم ثقات معروفون، فصار الاقتداء بهذه الاخبار فرضا واجبا على كل مؤمن ومؤمنة لايتعداه إلا أهل العناد، وذلك مثل قوله في محكم كتابه {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً } سورة الاحزاب:الاية٥٧، ووجدنا نظير هذه الآية قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم)": من أذى عليا فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله، ومن أذى الله يوشك أن ينتقم منه" ، ومثل قوله (صلى الله عليه وسلم)، في بني وليعة" : لابعثن إليهم رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قم يا علي فسر إليهم "، وقوله (صلى الله عليه وسلم) يوم خيبر : "لابعثن إليهم غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرارا لا يرجع حتى يفتح الله عليه " ، فقضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالفتح قبل التوجيه، فاستشرف لكلامه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فلما كان من الغد دعا عليا(عليه السلام) فبعثه إليهم فاصطفاه بهذا المنقبة وسماه كرارا غير فرار، فسماه الله محبا لله ولرسوله ، فأخبر أن الله ورسوله يحبانه(الكوفي،١٩٩٠،ص٤٢٧).

د- أبطال الجبر والتفويض بقوله : فأنا نبدأ من ذلك بقول الصادق(عليه السلام)" : (لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين" وهي صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله، فهذه خمسة أشياء جمع به

الصادق(عليه السلام) جوامع الفضل، فإذا انقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسبه، فأخبر الصادق (عليه السلام) بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق الكتاب بتصديق فشهد بذلك محكمات آيات رسوله ، لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) لا يعدون شيئاً من قوله وأقوالهم حدود القرآن(الشيرازي،١٩٩٨،ص٤٥٥).

فإذا وردت حقائق الأخبار والتمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه الا أهل العناد ، ولما التمسنا تحقيق ما قاله الإمام الصادق(عليه السلام) من المنزلة بين المنزلتين وأنكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا، وخبر عنه أيضا موافق لهذا ، ان الصادق(عليه السلام) سأل هل أجبر الله العباد على المعاصي؟ فقال الصادق(عليه السلام): هو أعدل من ذلك ، فقيل له : فهل فوض إليهم ؟ فقال (عليه السلام): هو أعز واقهر لهم من ذلك، وروي عنه انه قال: الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أن الأمر مفوض إليه فقد وهن الله في سلطانه، فهو هالك، ورجل يزعم ان الله تعالى أجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون، فقد ظلم الله في حكمه، فهو هالك ، ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما لا يطيقون ولم يكلفهم مالا يطيقون فأذا احسن حمد الله واذا أساء استغفر الله ، فهذا مسلم بالغ، فأخبر(عليه السلام) ان من تقلد الجبر والتفويض ودان بهما ، فهو على خلاف الحق ، ثم ساق حديثه(عليه السلام)مستدلا بشواهد من القرآن الكريم وأحاديث وسيرة النبي(□) وأهل بيته(عليهم السلام) يشم منها عطر الإمامة، وتجد فيها مصداق قوله تعالى: {اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} سورة الانعام: جزء من الآية١٢٤ (الحرالعاملي،١٩٩٧،ج١،ص٢٣٥).

3-علاقته بالإمام الحسن العسكري(عليه السلام) (٢٣٢-٢٦٠هـ/٨٤٦-٨٧٤م).

على الرغم من ظروف القهر والمحاصرة والضغط السياسي التي كانت تضيق الخناق على نشاط الإمام الديني فقد كان الإمام(عليه السلام)تحت الإقامة الجبرية، ويؤمر بالمثول أمام السلطان مرتين في كل أسبوع، إلا أن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) صبّ اهتمامه في قضية الوكلاء والعلماء لأهميتها والدور الذي تلعبه بالنسبة للتمهيد لغيبة الإمام المهدي (عليه السلام) وارتباط الناس بأهل البيت (عليه السلام) من خلال الوكلاء فأثمر كل هذا الاهتمام البالغ من قبل الإمام(عليه السلام) في إعداد جيل واع مؤمن من الوكلاء الذين نشطوا في الدفاع عن قضايا أهل البيت (عليهم السلام)، وساهموا في ارشاد الجماهير الى ما فيه خير الدنيا والآخرة ، فكانوا حلقة وصل مميزة بين قيادة الأمة الحقيقية المتمثلة في الإمام (عليه السلام) وبين عامة الشيعة المنتشرين في بقاع الدولة الاسلامية، ولعب هؤلاء الوكلاء الدور البارز، لاسيَّما في الظروف الحرجة في التعريف بالإمام الثاني عشر من أهل البيت (عليه السلام) والذي كان محجوبا عن أعين الناس لاعن الخواص من الوكلاء

والأصحاب الذين نجحوا في تلك المهمة و المحنة الصعبة بتوجيه وإشراف مباشرين من الإمام(عليه السلام)(الطبري،ص٤٢).

كما أعدّ الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) جماعة من الوكلاء فقد أعد جيلا من العلماء والفقهاء الذين تتلمذوا وتربوا على يديه الكريمتين، وسنحت لهم الفرصة لكي ينهلوا من بحر علمه الواسع في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وفقه أهل البيت (عليهم السلام) ومختلف صنوف المعرفة، وقد كان إبراهيم بن مهزيار من كبار وكلاء الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) في الاهواز فهو محدث وراوٍ، واعتمد عليه كليا في إيصال رسائله الى الاهواز، وايصال الأموال من شيعة الاهواز الى الإمام (عليه السلام)، وقد حمل إبراهيم بن مهزيار من شيعة الاهواز العديد من الاسئلة لاسيّما منها تخص الحج والصلاة (البصري، ٢٠٠١، ص٨٠).

وقد نقل أحد وكلاء الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) بعض من أخبار ومعجزات الحسن بن علي(عليه السلام) لبعض الاهوازيين، علما أن المعجزة يجريها الله سبحانه وتعالى على يد الانبياء والرسل أو أوصيائهم، للإشارة بانه ذلك نبي أو رسول أو الوصي المختار مرتبط بالسماء بشكل أو بآخر، والمعجزة هي الأمر الخارق للعادة الطبيعية، وتأتي تأييدا لدعوى النبي بانه ينطق من السماء وان ما جاء به من تعاليم السماء إنما هي من عند الله تبارك وتعالى، وتأييدا لدعوى الوصي أو الإمام المعصوم ايضا بأنه يتصل بالنبوة التي بدورها من مختصات السماء أو أنه لديه مواريث الانبياء وانه السبيل والطريق الى الله) تعالى)(المفيد،١٩٩٣،ص١٦٦)، ومن الواضح أن أئمة أهل البيت(عليهم السلام) قد وظفوا المعاجز والكرامات التي كانت تجري على أيديهم في استقطاب الناس حول محور الإمامة ليتسنى هدايتهم اصلاحهم وتوجيههم باتجاه طريق الهداية، فيروى احد وكلاء الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) وهو من الاهواز قال" : وافت جماعة من الاهواز من أصحابنا وانا معهم ، وخرج السلطان الى صاحب البصرة يريد النظر إلى أبي محمد(عليه السلام) فنظرنا اليه ماضيا معه، وقعدنا بين الحائطين بسر من رأى ننتظر رجوعه ، قال: فرجع ، فلما حاذانا وقرب منا وقف ومد يده الى قلنسوته، فأخذها عن رأسه وأمسكها بيده ومد يده الأخرى على رأسه وضحك في وجه رجل منا، فقال الرجل مبادرا أشهد أنك حجة الله وخيرته ، فقلنا، ياهذا ما شأنك ؟ قال :كنت شاكا فيه ، فقلت في نفسي : إن رجع وأخذ القلنسوة من رأسه قلت بإمامته" (الراوندي، ١٩٨٩، ج١، ص٤٤٤) .

وبهذا يعد الإمام الكهف الحصين والملاذ الآمن لشيعته عند المحن والشدائد التي تشكل خطرا على دينهم وعقيدتهم ، ويبدو أن الإمام استخدم في بعض الضرورات ولايته التكوينية والمعاجز والكرامة وما أعطاه الله من علم ليثبت به ايمان شيعته ضمن

المشيئة الالهية ، ويبين لنا توظيف ولايته التكوينية في هداية الناس إلى طريق الحق، ولم يكن ليوصلها بالسرعة الممكنة والسهلة آنذاك إلى البلاد الأخرى ، فتشير المصادر عن محمد بن الربيع الشيباني قال : "ناظرت رجلا من الثنوية بالاهواز، ثم قدمت سر من رأى ، وقد علق بقلبي شيء من مقالته، فإني لجالس على باب أحمد بن الخصيب إذ أقبل أبا محمد الحسن بن علي (عليه السلام) من دار العامة يوم الموكب، فنظر إلي وأشار بسبابته : أحد أحد ، فوحده فسقطت مغشيا علي" (الكليني،١٩٦٨،ج١،ص٥١١).

4- علاقته بالإمام محمد بن الحسن الحجة (عليه السلام)

كانت من أهم الخطوات التي اتخذها الحسن العسكري)عليه السلام(في مهمته الصعبة من حيث التمهيد لغيبة الإمام المهدي(عليه السلام) هي الإعداد لوكلاء وسفراء معتمدين كبار، كانوا حلقة وصل مميزة بين أهل البيت (عليهم السلام) وعموم شيعتهم في مختلف البلاد الاسلامية، وكان من بين أولئك الذين توكلوا وشكلوا محور الارتباط بين الناس وإمامهم في منطقة الاهواز إبراهيم بن مهزيار وابنه محمد بن إبراهيم بن مهزيار، فكانت مثالية هذين الرجلين تشمل ايصال الأموال بأوامر الإمام الى مستحقيها عبر السفراء الأربعة، فضلاً عن أنه كانت تصل عبرها دلائل الإمامة لعامة الشيعة ، وكان الشيعة يحصلون على الاجابات في أنواع الأسئلة الفقهية والشرعية ومعالجة الشبهات العقائدية ومواجهة الإشكالات التي كان يثيرها المخالفون الذين يسعون من وراء ذلك لتضعيف وتشتيت عقائد الشيعة وأفكارهم (النوري،١٩٩٥،ج١، ص٣٩٨).

لقد تكفل الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) مهمة التخطيط لحفظ وصيانة لولده المهدي (عليه السلام) من أيدي الطغاة الظالمين الذين كانوا يتربصون به الدوائر حتى قبل ولادة الإمام المهدي(عليه السلام) ومن هنا كانت التمهيدات التي اتخذها الإمام العسكري (عليه السلام) بفضل جهود من سبقه من الائمة(عليهم السلام) وتحذيراتهم التي انصبت على إخفاء ولادته عن أعدائه وعيونهم من النساء والرجال الذين دستهم السلطة داخل بيت الإمام(عليه السلام) وبهذا قد نجحت خطة الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) ليبقى الإمام المهدي(عليه السلام) بعيدا عن الانظار كما ولد خفية ولم يطلع عليه الا الخواص أو اخص الخواص من أهل بيته وشيعته من حين ولادته وطيلة فترة حياة ابيه الحسن العسكري (عليه السلام) (النعماني،٢٠٠١، ص٥).

وكان من جملة أولئك الخواص الذين شاهدوا الإمام (عليه السلام) في حياة الإمام العسكري (عليه السلام)عمرو الاهوازي، إذ ينقل رواية يقول فيها :"ارائي ابا محمد ابنه وقال :هذا صاحبكم من بعدي"(الصدوق ،ج٢،ص٤٣١) ، وقد استمر المهدي (عليه السلام) طيلة

سبعة عقود (الغيبة الصغرى) بالتواصل مع شيعته وإعدادهم لتحمل مضاعفات الغيبة الطويلة والتامة إذ يضطر الإمام فيها للانقطاع عن شيعته ليفوت الفرصة على اعدائه الذين يتربصون به لقتله، ولهذا نجده يتواصل مع شيعته بشكل أو بآخر وفي بعض الاحيان يتصل الإمام بشيعته عبر السفراء الأربعة (عثمان بن سعيد العمري، وابنه محمد بن عثمان العمري، والحسين بن روح ، وعلي بن محمد السمري) وذلك بواسطة المكاتبة المتبادلة بينه (عليه السلام) وبين شيعته المخلصين الثقات من اجل التواصل فيما بينهم بعيدا عن عيون السلطة العباسية الحاكمة آنذاك (الشاكري، ١٩٩٧، ص٨٧).

وعلى الرغم من أن الإمام كان غائبا منذ ولادته عن أنظار البشر ولكن الغيبة لم تكن يوما حاجزا يفصل الإمام (عليه السلام) عن التواصل مع الناس ، لاسيّما مع محبيه وشيعته لأن غيبة الإمام ليست غيبة شخصية كما يعتقد الناس خطأ ، من أن شخص الإمام غير موجود على ظهر هذه الأرض ، بل موجود حولنا ويتابع الأمور عن كثب ويراقب الأحداث وهو القائل في رسالته للشيخ المفيد" : نحن وإن كنا نائمين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين ، بحسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين ، فإنا نحيط علما بأنبائكم ، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم منذ أن جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لايعلمون"(المفيد،١٩٩٣،ص٨).

وفي هذا الصدد يحدثنا الكثير من كبار جمهور علماء الشيعة الثقات في قصص كثيرة عن مشاهدة الإمام(عليه السلام)والتي كان البعض من أصحابها من السلف الصالح من علماء الشيعة ومحدثيهم ومن ثقاتهم وصلحائهم، ومن بين تلك القصص قصة الشيخ الجليل من سلالة ثقات أهل البيت (عليهم السلام) ورواتهم ، إبراهيم بن مهزيار الذي أشار له الشيخ الصدوق في كتابه عن محمد ابن موسى المتوكل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ،عن إبراهيم بن مهزيار قال" قدمت مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) فلم أقع على شيء منها، فرحلت منها إلى مكة مستبحثا عن ذلك ، فبينما انا في الطواف إذا ترائى لي فتى أسمر اللون، رائع الحسن ،جميل المخيلة، يطيل التوسم في، فعدت اليه مؤملا منه، عرفان ما قصدت له، فلما قربت منه سلمت فأحسن الإجابة ثم قال : من أي البلاد انت؟ قلت :رجل من أهل العراق قال: من أي العراق؟ قلت : من الاهواز، فقال : مرحبا بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحضيني ، قلت :دعي فأجاب ، قال: رحمه الله، ماكان اطول ليله وأجزع نيله، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار؟ قلت انا إبراهيم بن مهزيار ، فعانقني مليا

ثم قال: مرحبا بك يا ابا اسحاق مافعلت بالعلامة التي وشجت بينك وبين ابي محمد (عليه السلام) ؟ فقلت : لعلك تريد الخاتم الذي أثرني الله به من الطيب ابي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) ؟ فقال : ما أردت سواه ، فأخرجته اليه ، فلما نظر اليه استعبر وقبله ، ثم قرأ كتابته فكانت يا الله يامحمد يا علي ثم قال: بأبي يداً طالما جلت فيها (الصدوق،ج٢،ص٤٤٥)، وتراخى بنا فنون الحديث إلى أن قال لي : يا ابا اسحاق أخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحج؟ قلت : وأبيك ماتوخيت إلا ما سأستعلمك مكنونه ، قال: سل عمّا شئت فأني شارح لك إن شاء الله ؟ قلت : هل تعرف من أخبار آل أبي محمد الحسن (عليه السلام) شيئا؟ قال لي : وأيم الله اني لاعرف الضؤ بجبين محمد ابن الحسن (عليه السلام) ثم اني لرسوله اليك قاصدا لأنبائك امره فأن احببت لقائه والاكتحال بالتبرك به فأرتحل معي إلى الطائف، وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام، قال إبراهيم : فشخصت معه الى الطائف اتخلل رملة فرملة ، حتى أخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر، قد اشرفت على أكمة رمل تتلألأ تلك البقاع منها تلالؤاً، فبدرني الى الاذن، ودخل مسلماً عليهما واعلمهما بمكاني فخرج علي محمد بن الحسن(عليه السلام) وهو غلام أمرد ناصع اللون ، واضح الجبين ، أبلج الحاجب، مسنون الخدين، اقنى الانف، أشم أروع ،كأنه غصن بان ، وكأن صفحة غرته كوكب درّيّ، بخده الايمن خال كأنه فتاة مسك على بياض الفضة ،واذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة اذنه ، له سمت مارأت العيون اقصد منه، ولا أعرف حسناً وسكينة وحياء ، فلما مثَل لي اسرعت الى تلقيه، فأكببت عليه الثم كل جارحة منه ، فقال لي: مرحبا بك يا ابا اسحاق لقد كانت الايام تعدني وشك لقائك ، والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار وتراخي المزار ، تتخيل لي صورتك حتى كأنا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة وخيال المشاهدة ، وانا أحمد الله ربي ولي الحمد على ماقيض من التلاقي ، ورفه من كربة التنازع والاستشراف عن أحوالها متقدمها ومتاخرها، فقلت :بأبي أنت وأمي ما زلت أفحص عن أمرك بلدا فبلدا ،منذ أستأثر الله بسيدي ابي محمد (عليه السلام) فاستغلق عليّ ذلك حتى من الله عليّ بمن أرشدني إليك ودلني عليك والشكر لله على ما اوزعني فيك من كريم اليد والطول ، ثم نسب نفسه واعتزل بي ناحية، ثم قال :إن أبي(عليه السلام) عهد الي أن لا أوطن من الارض الا أخفاها واقصاها اسرارا لأمري، وتحصينا لمحلي لمكائد اهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوال ، فنبذني الى عالية الرمال، وجبت صرائم الارض ينظرني الغاية التي عندها يحل الامر وينجلي الهلع ، وكان (عليه السلام) انبط لي من خزائن الحكم، وكوامن العلوم ،ما أن أشعت اليك منه جزء أغناك عن الجملة ،وأعلم يا ابا اسحاق انه قال (عليه السلام): يا بني أن الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجد في طاعته وعبادته بلا حجة

يستعلى بها ، وامام يؤتم به ويقتدى بسبيل سنته ومنهاج قصده ، وارجو يبنيَ ان تكون احد من أعدَه الله لنشر الحق ووطئ الباطل ، وإعلاء الدين، واطفاء الضلال، فعليك يابني بلزوم خوافي الأرض وتتبع اقاصيها، فأن لكل ولي من أولياء الله (عليهم السلام)عدواً مقارعاً وضداً منازعاً، افتراضاً لمجاهدة أهل النفاق وخلاعة اولي الإلحاد والعناد ، فلا يوحشنَك ذلك، واعلم أن قلوب أهل الطاعة والاخلاص نزع اليك مثل الطير إلى أوكارها ، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة ، وهم عند الله بررة أعزاء يبرزون بأنفس مختلة محتاجة ، وهم أهل القناعة والاعتصام، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الاضداد، خصهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العز في دار القرار، وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى، وكرامة حسن العقبى(الطباطبائي،واخرون،٢٠٠٥،ج١،ص٨١) ، فاقتبس يابني نور الصبر على موارد أمورك تفز بدرك الصنع في مصادرها، واستشعر العز فيما ينوبك تحظ بما تحمد غبَه ان شاء الله ، وكأنك يابني بتأييد نصرالله وقد آن ،وتيسير الفلج وعلو الكعب ، وقد حان ، وكأنك بالرايات الصفر والاعلام البيض تخفق على اثناء اعطافك مابين الحطيم وزمزم ، وكانك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدر في مثاني العقود، وتصافق الاكف على جنبات الحجر الاسود ، تلوذ بفنائك من ملا براهم الله من طهارة الولادة ونفاسة التربة، مقدسة قلوبهم من دنس النفاق ، مهذبة أفئدتهم من دنس النفاق ، لينة عرائكهم للدين ، خشنة ضرائبهم عن العدوان ، واضحة بالقبول اوجههم ،نضرة بالفضل عيدانهم يدينون بدين الحق وأهله ، فاذا اشتدت أركانهم ، وتقومت أعمادهم فدت بمكانفتهم طبقات الأمم الى إمام ، إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة تشعبت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبرية فعندها يتلألأ صبح الحق وينجلي ظلام الباطل، ويقصم الله بك الطغيان، ويعيد معالم الايمان ، يظهر بك استقامة الافاق وسلام الرفاق ، يود الطفل في المهد لو استطاع اليك نهوضاً ، ونواشط الوحش لوتجد نحوك مجازاً ، تهتز بك اطراف الدنيا بهجة، وتنشر عليك أغصان العز نضرة، وتستقر بواني الحق في قرارها، وتؤوب شوارد الدين الى أوكارها ، تتهاطل عليك سحائب الظفر، فتخنق كل عدو، وتنصر كل ولي، فلا يبقى على وجه الارض جبار قاسط ولاجاحد غامط، ولاشانئ مبغض، ولامعاند كاشح ، ومن يتوكل على الله ، فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا ، ثم قال :يا ابا اسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلا عن أهل التصديق والأخوة الصادقة في الدين ، إذ بدت لك امارات الظهور والتمكن فلاتبطئ بأخوانك عنا وباهر المسارعة الى منار اليقين وضياء مصابيح الدين تلق رشداً ان شاء الله ، قال إبراهيم بن مهزيار :فمكثت عنده حيناً اقتبس ما أؤدي اليهم من موضحات الاعلام ونيرات الاحكام ، وأروي نبات الصدور من نضارة ما ادخره الله في طبائعه من لطائف الحكم وطرائف فواضل القسم ، حتى خفت

إضاعة مخلفي بالاهواز لتراخي اللقاء عنهم فأستأذنته بالقفول ، وأعلمته عظيم ما اصدر به عنه من التوحش لفرقته والتجرع للظعن عن محاله، فأذن وأردفني من صالح دعائه يكون ذخرا عند الله ولعقبي وقرابي ان شاء الله ، فلما أزف ارتحالي وتهيأ اعتزام نفسي غدوت عليه مودعا ومجددا للعهد وعرضت عليه مالا كان معي يزيد عن خمسين الف درهم وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله مني، فأبتسم وقال: يا ابا اسحاق استعن به على منصرفك فأن الشقة قذفة وفلوات الارض أمامك جمة، ولاتحزن لإعراضنا عنه ، فإنا قد احدثنا لك شكره ونشره وربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المئة فبارك الله فيما خوّلك ، وأدام لك مانولك ، وكتب لك أحسن ثواب المحسنين ، وأكرم آثار الطائعين ، فإن الفضل له ومنه ، وأسأل الله أن يردك الى اصحابك بأوفر الحظ من سلامة الاوبة ، واكناف الغبطة، بلين المنصرف ، ولا اوعث الله لك سبيلاً، ولاحير لك دليلاً ، واستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولاتزول ، بمنَه ولطفه ان شاء الله تعالى، يا ابا اسحاق : قنعنا بعوائد احسانه وفوائد امتنانه وصان انفسنا عن معاونة الاولياء لنا عن الاخلاص في النية، وأمحاض النصيحة، والمحافظة على ماهو أنقى واتقى، وأرفع ذكرا، قال: فأقفلت عنه حامدا لله على ماهداني وارشدني ،عالما بأن الله لم يكن ليعطل أرضه ولايخليها من حجة واضحة، وامام قائم، والقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخياً للزيادة في بصائر أهل اليقين ، وتعريفا لهم بما من الله به من أنشاء الذرية الطيبة والتربة الزكية ، وقصدت أداء الامانة والتسليم لما استبان ليضاعف الله تعالى الملة الهادية والطريقة المستقيمة المرضية قوة عزم وتأييد نية، وشدَة أزر، وأعتقاد عصمة، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم"(الصدوق،ج٢،ص٤٤٧).

الخاتمة

لقد منح الله تعالى أئمة أهل البيت (عليهم السلام)العلم والحكمة، وآتاهم من العلم والفضل ما لم يؤت أحداً من العالمين، فقد أثرت عنهم من العلوم والمعارف ما يدعو إلى الاعتزاز والفخر، وقد تميز الكبير والصغير من أئمة الهدى بهذه الظاهرة ، وإن ما أثر عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من صفات مميزة، ونزعات فذة في سلوكهم الشخصي والاجتماعي يجعلهم في أعلى مراتب الإنسانية، وهذه الظاهرة متمثلة في سلوكهم النبيل الذي بلغوا به أعلى درجات الإنسانية وأوصلوه الى شيعتهم في جميع البلاد الإسلامية عن طريق وكلائهم الثقات وكانت الاهواز إحدى هذه المناطق ، وخير ما توصلنا إليه هو:

١. إن أرض الاهواز بموقعها الجغرافي تشكل مركزاً مهماً وحساساً ونقطة انطلاق للتغيير الديني والعقائدي ولذلك نجد أن حركة التشيع بدأت في الاهواز منذ دخول الفاتحين المسلمين الاوائل اليها والذين كان جلهم من الصحابة وشيعة أمير المؤمنين الإمام علي(عليه السلام) ، وكانت بيئة صالحة لإنجاب علماء أعلام إبان العصور العباسية،

أمثال إبراهيم بن مهزيار الذي يعد أحد أبنائها الأفذاذ والذي اثبت حضوره الفاعل في الوكالة .

٢. تمثل الاهواز من المناطق التي عرفت بحب وطاعة أهل البيت(عليهم السلام) وايضاً كان هنالك عدد كبير وهائل من رواة وأصحاب ووكلاء لإهل البيت(عليهم السلام)برزوا من مختلف مناطق الاهواز وكان لهم دور كبير في مسيرة التشيع في العالم الإسلامي ، وتميزت الأهواز من هذه المناطق برواتها الذين ينتمون الى عوائل معينة كأمثال ال مهزيار وال الخصيبي ، ووصل التشيع الى مرحلة شبه متكاملة فيما بعد إذ تمثل بظهور العديد من الدويلات الشيعية تبنت المذهب الامامي عقائدياً لفترات معينة وإن أصل ابراهيم بن مهزيار كان نصرانياً، من اسرة ال مهزيار التي اعتنقت الدين الإسلامي وأصبحوا من الاجلاء والثقات لأهل البيت(عليه السلام).

٣. اتضح من خلالِ دراسةِ شيوخِ ابراهيم بن مهزيار أنه قد حرص على أن يأخذ العلم من كل من لقي من كبار العلماء وكان شديدَ الإعجاب بمعارف وعلوم شيوخه، ولا شك في أن هذا الجهد المتواصل لإبراهيم بن مهزيار هيأ له مكانةً علمية بارزة حتى أصبح أحد أعلام أهل عصره في الاهواز ، فظهر محدثاً وفقيهاً ووكيلاً لأئمة عصره ، وتتلمذ على يده الكثير من التلاميذ، وبرز منهم أعلام المحدثين والفقهاء والمؤرخين، وقد بانَ أثرهُ الواضح في مروياتهم التاريخية التي أخذوها عنه ، وسطروها في بطون الكتب لتكون شاهداً على مكانته العلمية.

٤. عاصر إبراهيم بن مهزيار الأهوازي كل من أئمة الجواد و الهادي والحسن العسكري (عليهم السلام)،وكان من تلاميذهم وروى عنهم ، ولذا عُدَّ من أصحابهم بشهادة علماء التراجم والرجال، وكان وكيلاً للناحية المقدسة الحجة المنتظر(عليه السلام) وكانت علاقته بأئمة أهل البيت(عليهم السلام) واضحة من خلال وثاقتهم وتأييدهم له في كثير من الأمور وكان ممثلاً عنهم في الأهواز اي نقطة اتصال بينهم وبين شيعتهم في الأهواز.

المصادر والمراجع

اولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر الأولية.

١. الاربلي ، ب ،(١٩٨٥)، كشف الغمة في معرفة الأئمة(□) ،ط٢، بيروت .

٢. البحراني ، ي،(٢٠٠٢)، الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية ، ط١ ، بيروت.

٣. البصري، أ،(٢٠٠١)، فائق المقال في الحديث والرجال ، تحقيق: غلا محسن قيصرية ، ط١ ، د.م.

٤. الجزائري،ع،(١٩٠٠)، حاوي الأقوال في معرفة الرجال ، الناشر: رياض الناصري ، ط١، قم: مؤسسة الهداية لإحياء التراث.

٥. الحر العاملي، م،(١٩٩٧)،الفصول المهمة في أصول الأئمة ،تحقيق: محمد بن الحسن القائيني ، ط١، قم.
٦. الحراني ،ح،(١٩٨٣)،تحف العقول عن آل الرسول(صلى الله عليه وسلم)، تحقيق: علي أكبر غفاري ،ط ٢، قم .
٧. الحلي ،ح،(١٩٩٢)، مختلف الشيعة، ط١ ، قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
٨. الحلي ، ح،(٢٠٠٨)،منتهى المطلب في تحقيق المذهب ، ط٣ ، مطبعة زيبانكار ،مشهد .
٩. قطب الدين الراوندي، س،(١٩٨٩)، الخرائج والجرائح ، ط١،قم:مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام).
١٠. الصدوق ، م،(٢٠٠٨)، كمال الدين وتمام النعمة ، تحقيق: علي اكبر غفاري ، ط٥، قم:مؤسسة النشر الإسلامي.
١١. الصفار ، م،(١٩٨٤)، بصائر الدرجات ، تحقيق: حسن كوجه باغي ، مطبعة الاحمدي ، طهران.
١٢. الطبرسي ، ر،(١٩٦٦)، الاحتجاج ، تحقيق: محمد باقر الخرسان ، مطبعة النعمان ،النجف.
١٣. الطبرسي، ر،(١٩٦٦)،اعلام الورى بأعلام الهدى، ط١ ، قم .
١٤. الطبري ، م،(١٩٩٣)، دلائل الإمامة، قسم الدراسات الاسلامية ، ط١ ، قم : مؤسسة البعثة للنشر.
١٥. الطوسي ، م، (١٩٩٦)، الفهرست ، تحقيق: جواد القيومي ، ط١ ، د.م .
١٦. الكليني، ج،(١٩٦٨) ، الأصول من الكافي ، تحقيق: علي اكبر غفاري ، طهران .
١٧. الكوفي ، ف ،(1990)، تفسير فرات الكوفي ، تحقيق: محمد الكاظم ، ط١، طهران.
١٨. المجلسي ، م ،(١٩٨٣)، بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار(عليهم السلام) ، ط٣ ،بيروت.
١٩. المفيد، م ، (١٩٩٣)، اوائل المقالات، تحقيق: ابراهيم الانصاري ، ط٢ ، بيروت.
٢٠. المفيد ، م ،(١٩٩٣) ،المزار ،تحقيق :محمد باقر الابطحي ،ط٢،بيروت :دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع .
٢١. النعماني ،م،(٢٠٠١)،الغيبة ، تحقيق :فارس حسون كريم ، ط١،قم :انوار الهدى للنشر .

ثالثاً: المراجع.

٢٢. الشاكري ، ح،(1997)، الكشكول المبوب ، ط٥، قم.
٢٣. الشيرازي ، م،(١٩٩٨)، كتاب الأربعين ، تحقيق: مهدي الرجائي ، ط١ ، مطبعة امير ، قم.
٢٤. الطباطبائي، ف والموسوي، م و الصالحي،ع و الحسيني، م والاسماعيلي، م، (٢٠٠٥) ، موسوعة الإمام العسكري(عليه السلام) ، ط١ ، قم.
٢٥. النوري ،ح ، (١٩٩٥)، النجم الثاقب ، تحقيق : ياسين الموسوي ، ط١ ، قم.